Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (1) February (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

قبيلة خولان بن عمرو ودورها في فتح بلاد المغرب

م.د. محمد احمد موسى

الجامعة العراقية مركز البحوث والدراسات الإسلامية (مبدأ)

The Khawlan ibn Amr tribe and its role in the conquest of the Maghreb

A. D. Muhammad Ahmed Musa Al-Khawlani
muhammad.a.musaa@aliraqia.edu.iq

مستخلص بحث

يتناول البحث احدى قبائل اليمن الكبرى وهي قبيلة خولان ذات العدة والسطوة والشهرة ودورها في البارز في الحياة السياسية والاجتماعية والإدارية منذ دخولها الاسلام ومساهمتها في فتح البلاد والامصار اذ لعبت هذه القبيلة ادواراً متعددة في التاريخ العربي واسهمت في ظهور قادة سياسيين واداريين تقلدوا العديد من الوظائف والمناصب مكنتهم من فرض نفوذهم ونقل تجربتهم العمرانية والصناعية التي اثرت في مجريات الاحداث الاقتصادية والحضارية والاجتماعية. **الكلمات المفتاحية: قبيلة خولان ، دور ، بلاد المغرب**

Research Abstract

This research examines one of Yemen's major tribes, the Khawlan tribe, known for its strength, influence, and fame. It has played a prominent role in political, social, and administrative life since its conversion to Islam, and has contributed to the conquest of lands and cities. This tribe has played numerous roles in Arab history. It contributed to the emergence of political and administrative leaders who held numerous positions and jobs, enabling them to impose their influence and transfer their urban and industrial experience, which influenced the course of economic, cultural and social events.

Keywords: Khawlan tribe, role, Maghreb

المقدمة

تعد قبيلة خولان انها احدى القبائل اليمنية الكبرى والتي كانت لها اسهامات بارزة ودور كبير في الحياة السياسية والإدارية في الدولة العربية الإسلامية، فكان منهم القضاة والولاة والقادة وأصحاب الشرطة، شاركت قبيلة خولان بشكل فاعل بالفتوحات الإسلامية بشكل عام ثم استقر الكثير منهم في المناطق المفتوحة في مصر وبلاد الشام وبلاد المغرب والاندلس، وظهر دور خولان في الحياة السياسية والاجتماعية في الأماكن والاقاليم التي استقروا فيها.تناولنا نبذة مختصرة عن نسب قبيلة خولان، وكذلك دخولها في الإسلام، فضلاً عن دور قبيلة خولان في فتح مصر واستقرت القبائل العربية فيها والتي أصبحت قاعدة انطلاق لتحرير بلاد المغرب، اذ ساهمت قبيلة خولان بأعداد كبير في تلك المرحلة، فضلاً عن دور مدينة القيروان والتي أصبحت قاعدة عسكرية وإدارية التي انطلقت منها الحملات الإسلامية لاستكمال عمليات تحرير بلاد المغرب، وبعد تحرير بلاد المغرب شاركت قبيلة خولان بأعداد كبيرة في فتح بلاد الاندلس، وظهور منهم القادة والولاة مثل السمح بن مالك الخولاني.

اولاً : نسب قبيلة خولان

نظم المجتمع العربي قبل الإسلام نفسه في شكل من اشكال التنظيم القبلي، والذي يرأس القبيلة شيخ من أبنائها وتصبح القبيلة الى جانب وظيفتها الاجتماعية وحدة سياسية، وتكون لها علاقاتها الخارجية وتقوم بعقد التحالفات والدخول في احلاف (النظم الاسلامية ، ١٩٥٠ م ، صفحة ٧)، والقبيلة تتكون من مجموعة من الأسر، يشكلون حياً قوماً وينحدرون من اصل واحد تربطهم رابطة الدم والقرابة، ومن مجموع

هذه الاحياء ولأقوام تتكون القبيلة (قبيلة خولان بن عمرو ودورها في تاريخ العرب دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية قبل الاسلام، ٢٠١٤م، صفحة ٢٣) ونفهم من ذلك ان القبيلة لها كيان سياسي مصغر ولها ارضها وحدودها وسكانها، ولها زعيم يتزعمها وينطوي أبناء القبيلة تحت قيادته ويلبون ندائه عندما يستنفرهم رئيسهم.يرجع نسب قبيلة خولان الى فرع من مالك من بطون كهلان القحطانية، وهم من القبائل الكبيرة الكهلانية، وان اسم خولان هو "أفكل بن عمرو بن مالك بن حارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان" وهو الاب الأكبر للقبيلة (جمهرة أنساب العرب، ١٩٨٣م ، صفحة ٤١٨)، وبه سميت وهي عادة العرب في الغالب تسمية القبائل باسم الأب والد القبيلة (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ١٩٨٢م، صفحة ٢١)، ووفقاً لذلك فأن قبيلة خولان استمدت اسمها من اسم الاب الذي تنتمي اليه، وبه تنادى بالغزوات والحروب وكان "أبو خولان عمرو بن الحاف" صاحب لواء جيش الملك اسعد الكامل قبل الإسلام وكان العرب تسند حمل اللواء الى اشجع فرسانها لان يثير في نفوسهم العزيمة والثبات والقوة (قبيلة خولان بن عمرو ودورها في تاريخ العرب دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية قبل الاسلام، ٢٠١٤م، صفحة ٣٤)

ثانياً: قبيلة خولان ودخولها في الإسلام

دخلت قبيلة خولان الإسلام مثلها مثل سائر القبائل العربية، بعد ظهور الإسلام ودعوته وحركته، عندما بدأت وفود القبائل العربية تأتي الى المدينة المنورة لإعلان اسلامهم، في السنة التاسعة للهجرة بعد غزوة تبوك وهي نفس السنة التي سميت ب عام الوفود، دخلت عشرات القبائل في الإسلام وكان النبي محمد "صلى الله عليه وسلم" يستقبل الوفود بنفسه، ويعلمهم الإسلام ويرسل معهم من يفقههم (اليمن في ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، صفحة ٢٧)، وفي شهر شعبان من السنة العاشرة للهجرة قدم وفد خولان على رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وكانوا عشرة نفر" قالوا: يا رسول الله نحن مؤمنون بالله ومصدقون برسوله، ونحن على ما وراءنا من قومنا، وقد ضربنا لك الإبل" (الطبقات الكبرى، صفحة ١/٢٤٥)، وكان من ضمن وفد خولان عبد الرضا الخولاني الذي سلمه الرسول (صلى الله عليه وسلم) كتاباً يسلمه الى معاذ بن جبل، وبعد فتح مصر نزل الإسكندرية، ثم اقام وفد خولان في المدينة في ضيافة الرسول صلى الله عليه وسلم عدة أيام، ثم رحلوا الى قبيلتهم بعد اسلامهم ومعرفتهم فرائض الدين الاسلامي (الإصابة في تمييز الصحابة، ١٤١٥ هـ، صفحة ٣١٢/٤)، وبعد اعتناق خولان الإسلام في السنة(١٠هـ/٦٣١م)، عدَّهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) من خير القبائل (مسند الإمام أحمد ، صفحة ٤/ ٣٨٧). وعلى الرغم من موقفهم فيما يعرف بالردة، إلاّ انهم سرعان ما عادوا إلى الإسلام، فقد استجابوا للخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وشاركوا في الفتوحات الإسلامية (نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٠٠٢م، صفحة ١٩/٦١)، بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) سنة (١١هـ/٦٣٢م) واجهت الدولة العربية الإسلامية اضطرابات وفتن فارتد بعض المسلمين ممن لم يدخل الايمان الى قلوبهم، فارتد بعضهم عن الإسلام، لولا دور الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في زعامة المسلمين وتمكنه من دحر اخماد فتنة الردة ودحرهم، وكانت من أخطر حركات الارتداد بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) حركة الأسود العنسي الذي ادعى النبوة في اليمن وتبعه قومه (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٩٩٣م، صفحة ١٤/٣)، وذكر رواية بين الأسود العنسي وأبو مسلم الخولاني الذي أسلم على يد معاذ بن جبل (رضي الله عنه)، فكان اسلامه في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولكن لم يراه، ويعد من كبار التابعين، واخذ الاسود العنسي ينشر دينه وفكره، وكلما تحدث الاسود العنسي مع قوم، ذهب إليهم ابو مسلم الخولاني ويذكرهم بدينهم وعهدهم للإسلام ويرد اكاذيب الاسود العنسي، وكون مجموعة من الفتية يساعدوه في مهمته، فكان الاسود العنسي يقول لولا هذا الفتى لسيطرت على اليمن (تاريخ دمشق، ١٩٩٥ م، صفحة ١٩٩/٢٧)، حتى وصف الفقيه مالك بن دينار أبا مسلم بأنه حكيم هذه الامة (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٩٩٣م، صفحة ٢٧/ ٢٠٣)، ومات الأسود العنسي سنة ١١هـ في عهد الخليفة أبو بكر (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ١٣٨٧ هـ، صفحة ٣ / ٢٣٩))، وبعد انتهاء حروب الردة اجمع الصحابة على المسير في نشر الدين الإسلامي خارج الجزيرة العربية، الى الأمم المجاورة مثل الفرس والروم، اذ بدأوا بفتح العراق التابع للفرس وبلاد الشام التابع للروم، وبدأت حركات الفتوحات الإسلامية.

ثالثاً: دور قبيلة خولان في فتح مصر

تعد قبيلة خولان من أبرز القبائل العربية التي شاركت في فتح وتحرير مصر وبلاد المغرب، وكانت من أكثر القبائل المشاركة في ذلك الفتح، اذ كانت مصر ولاية رومانية ثم بيزنطية واستمروا في حكمها الى ان توجهت القوات العربية الإسلامية لتحريرها من السيطرة البيزنطية سنة ١٩هـ وكان معظم الجيش من القبائل اليمنية، وقد ساهمت قبيلة خولان بن عمرو في تحرير مصر واستقرت القبائل العربية فيها (قبيلة خولان بن عمرو ودورها في الفتح والاستقرار في مصر، ٢٠١٢م ، صفحة ٤١٦)، وكان غالبية الجيش الذي رافق عمرو بن العاص في فتح

مصر من اهل اليمن فضلاً عن قبيلة خولان حيث شارك العديد من رجال هذه القبيلة بذلك الفتح منهم "هزال بن الحارث بن الصعب بن مخرم الخولاني اذ كان عريفاً على قومه لما دخلوا مصر" (الإصابة في تمييز الصحابة، ١٩٩٥م، صفحة ٦ /٤٥٠)، ومن رجال خولان ايضاً الذين شاركوا في فتح مصر "سفيان بن وهب الخولاني" الذي يروى عنه انه قال "افتتحنا مصر مع عمرو بن العاص عنوة" أي بحد السيف والقتال (فتوح مصر والمغرب، ١٩٩٥م، صفحة ٢٩٢ .٣٤٠)، وغيرهم الكثير من رجالات هذه القبيلة الذي كان لهم دوراً كبير في تحرير مصر، وبعد ان تم الانتهاء من فتح المسلمين لمصر عام ٢١هـ اتخذ عمرو بن العاص من الفسطاط موضعاً له، واختار عمرو بن العاص أربعة من الشيوخ اليمنيين يمثلون القبائل اليمنية الكبرى للفصل بينهم في تنظيم خطة كل منها، وهذه اللجنة هم: معاوية بن حديج التُجيبي من كندة، وشريك بن سمي الغطيفي المرادي من مذحج، وحيويل بن ناشره من المعافر من حمير، وعمرو بن قحزوم من خولان، وتولوا الفصل بين القبائل وتخطيط الفسطاط، وانزلوا الناس منازلهم حسب التقسيمات التي وضعوها، وان كل قبيلة نزلت في جهة معينة من تلك المدينة التي اختطوها وعرفت كل خطة باسم الجماعة التي نزلت فيها مثل خطة خولان (قبيلة خولان بن عمرو ودورها في الفتح والاستقرار في مصر، ٢٠١٢م ، صفحة ٤٢٢)، ومن الطبيعي أن يُسهم الخولانيون منذ البداية في الحياة العامة في مصر نظراً لكثرتهم، وتبوأ بعضهم مناصب رفيعة (فتوح مصر والمغرب، ١٩٩٥م، صفحة ٢٣٥)، ومن أعلام خولان المشهورين عند الفتح القائد عمرو بن قحزم الخولاني الذي كان أحد واضعي خطط الفسطاط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ١٩٩٧م، صفحة ٢/ ٨٦)، ويتضح مما تقدم ان قبيلة خولان ساهمت في تخطيط مدينة الفسطاط ووضع لبناتها الأولى فكان لهم خطة، عرفت باسمهم وهذا يدل بأن خولان كانت من القبائل الكبيرة التي ساهمت في تحرير مصر.

رابعاً: دور قبيلة خولان في فتح بلاد المغرب

أصبحت مصر قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية لفتح وتحرير بلاد المغرب، حيث كان فتح افريقية على يد الجند من الحامية العربية التي اقامت بالفسطاط بعد تخطيطها ونزول الجند وقبائلهم بها، وللحفاظ على ما حققه المسلمون من إنجازات في مصر وبلاد الشام.

فضلاً عن رسالة العرب المسلمون في نشر مبادئ الدين الإسلامي بين الشعوب وتحريرهم من السلطة الأجنبية، لأنهم حملة لرسالة سماوية مقدسة، ولكن تبقى للمغرب خصوصية معينة حفزت العرب مواصلة مد نشاطهم العسكري، فبعد تحرير مصر من سلطة البيزنطيين، حتى ادركوا ان الحفاظ على ما حققوه في مصر لا يتم الا بالقضاء على كل خطر محتمل يهدد سلامة الوجود العربي، وكان الخطر البيزنطي في وجود القواعد الحصينة في الشمال الافريقي، فضلاً عن قوتهم البحرية، وهذا بطبيعة الحال يهدد الوجود العربي الإسلامي في مصر، فكان لابد من دفع الخطر والمحافظة على ما حققوه من انتصارات في بلاد الشام ومصر (دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، ٢٠٠٤م، صفحة ٣٦)، وبدأت الحملة الأولى لفتح بلاد افريقية اثناء خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-٦٤٣م) بقيادة عمرو بن العاص لتأمين حدود مصر الغربية، اذ توجه نحو برقة (٢٢هـ/ ٦٤٢م) على رأس جيش يقدر حوالي أربعة الاف رجل من مختلف القبائل التي شاركت في تحرير مصر، وكان اغلبهم من عشائر يمنية وخاصة من قبيلة خولان، ودخل برقة دون ان يلاقي اية مقاومة، وعقد مع سكانها من قبيلة لواتة البربرية صلحاً اذ تعهدوا بموجب هذا الصلح دفع جزية مقدارها ثلاثة عشر ألف دينار. (فتوح مصر والمغرب، صفحة ١٩٧)، (دور القبائل اليمنية في الحياة السياسية في بلاد المغرب منذ الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية، ٢٠٠٦م، صفحة ٤٨)، ووجه عمرو بن العاص من برقة الى مدينة زويلة عقبة بن نافع الفهري وقد تكللت هذه الحملة بنجاح واصبح المسلمين يسيطرون على كل الأراضي الواقعة بين برقة وزويلة (فتوح مصر وأخبارها، ١٩٩٦م، صفحة ١٨٦)، وواصل عمرو حملته على مدينة أجدابية، وعقد معاهدة مع سكانها ان يدفعون الجزية مقدارها خمسة الاف دينار، فضلا عن اسلام الكثير من بربرها (معجم البلدان، ١٩٩٥ م، صفحة ١/ ١٠٠)، ثم سار عمرو بن العاص الى مدينة طرابلس التي جوبهوا بمقاومة قوية من حامياتها البيزنطية لكن استطاع المسلمون ان يحرروا المدينة بعد حصار دام لأكثر من شهر (فتوح مصر وأخبارها، ١٩٩٦م، صفحة ١٨٦)، وان حملة عمرو بن العاص الى شمال افريقية لم تكن اكثر من حملة صغيرة القصد منها الاستطلاع، ولم يرافقها أي استقرار للمناطق التي دخلوها، باستثناء مدينة برقة التي استقر بها عقبة بن نافع مع بعض الجند، ولكن سرعان ما استعاد البيزنطيين طرابلس واستمروا في تهديدهم لمصر، وان هذا الامر كان الدافع الأساسي في مواصلة عمليات التحرير للمغرب، فعين الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عبد الله بن سعد بن ابي سرح بدلاً من عمرو بن العاص على ولاية مصر سنة (٢٥هـ/٦٤٥م)، وكلفه بالقيادة العامة لحملة أخرى على شمال افريقية (دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، ٢٠٠٤م، صفحة ٣٨)، وجاء التقدم العربي الثاني نحو المغرب سنة (٢٧هـ/ ٦٤٧م) بقيادة والي مصر عبدالله بن سعد ابي سرح اذ كان عدد الجيش الذي رافقه عشرين الفاً، وقد ساهمت قبيلة خولان في بأعداد كبيرة في تلك المرحلة، وكان من بينهم سفيان بن وهب الخولاني، فضلاً عن مشاركة رجال القبائل العربية الأخرى الذين كانوا موجودين

في مصر (رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم، ١٩٥١م، صفحة ١/ ٥٨)، (معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، ١٩٦٨م، صفحة ١/ ٩٥)، وكذلك التحاق الحامية العربية الموجودة في برقة بقيادة عقبة بن نافع، وكان الهدف موجه بالدرجة الأولى هي القضاء على قوة البيزنطيين الموجودة في افريقية وكان ملكهم اسمه جرجير، وبعد معركة فاصلة انهزم البيزنطيون وقتل ملكهم وانتصر المسلمين على الروم في موقعة سبيطلة عام (٢٨هـ/ ٦٣٨م) (الكامل في التاريخ، صفحة ٢/ ٤٦٣)، ولاحق المنهزمين في المناطق المجاورة وحاصروهم المسلمين في قلعة الجم ولكن البيزنطيين فاوضوا عبدالله بن ابي سرح، ودفعوا له مبلغ كبير من المال، يبلغ مليونين وخمسمئة الف دينار، شرط ان يغادر العرب البلاد ووافق ابن ابي سرح على ذلك ورجع الى مصر (دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، ٢٠٠٤م، صفحة ٣٩)، وتوقفت حركة الفتوحات في بلاد المغرب فترة كبيرة من الزمن، وذلك بسبب ما مرت به الدولة العربية الإسلامية من احداث جسام، من مقتل الخليفة عثمان بن عفان، ومعركة صفين فضلاً عن ظهور الخوارج مما عطل المسلمين عن القيام بأية حملة لمدة ثلاثة عشر عاماً، ولكن بعد انتقال الخلافة للأمويين سنة (٤١هـ /٦٦١م) بدأت تستقر أحوال الدولة العربية الإسلامية بدأت موجه جديدة من الفتوحات. وان المحاولة العربية الثالثة لفتح بلاد المغرب عام (٤٥هـ/٦٦٥م) جاءت بقيادة يمنية تقلدها معاوية بن حديج السكوني الذي والاه معاوية على مصر، فخرج بجيش نحو عشرة الاف رجل من مصر والشام (دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، ٢٠٠٤م، صفحة ٤١)، كما اعانه الخليفة معاوية بن ابي سفيان بجيش من المدينة، ونلاحظ هنا دخول العنصر الشامي في الجيوش العربية بعد انتقال الخلافة للأمويين، فضلاً عن انتقال عاصمة الخلافة من المدينة المنور الى الشام، وان قبيلة خولان من الجيش الذي جاء من دمشق، وجاء ايضاً جيش من مدينة حمص فكانت خولان من العنصر المكون له، (الحديثي، ١٩٧٨م، صفحة ١٥٩)، (قبيلة خولان اليمنية منذ فجر الاسلام الى نهاية العصر العباسي الاول (١٠-٢٣٢هـ/٦٣٦-٨٤٦م)، ٢٠١٥م، صفحة ٣١)، وشارك في هذه المرحلة عدد كبير من الصحابة والتابعين من المهاجرين والانصار، وكان معظمهم من القادة اليمنيين، وكان من المشاركين في الفتح "عمير بن عبيد الخولاني" (تاريخ خليفة بن خياط، ١٩٧٧م، صفحة ٢٧١)، (فتوح افريقية والاندلس، ١٩٦٤م، صفحة ٤٦/ ٤٩)، وفي سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) دخل القائد عقبة بن نافع الى المغرب لمواصلة الفتوحات الإسلامية، وكان من العارفين في شؤون المنطقة، فقد كان مع عمرو بن العاص وشارك معه في معظم الحملات على شمال افريقية، وعمل على تأسيس مدينة القيروان التي أصبحت قاعدة عسكرية تنطلق منها جيوش التحرير، وكذلك مركزاً لنشر الدين الإسلامي بين القبائل البربرية (دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، ٢٠٠٤م، صفحة ٤٣)، وفي سنة ستين للهجرة شارك مع عقبة بن نافع في تحرير بلاد المغرب "سفيان بن وهب الخولاني" من القادة العسكريين وشارك ايضاً معه عمرو بن العاص في فتح مصر (فتوح البلدان، ١٩٨٨ م، صفحة ٢١٦)، (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٩٩٣ م، صفحة ٦/ ٧٣)،لقد اشتبك عقبة بن نافع في حملاته مع البربر والبيزنطيين في عدة معارك، لكن دون نتيجة او إضافة أراضي جديدة لولاية افريقية، بل على العكس فقد ترك المقاتلين العرب القيروان نفسها والانسحاب باتجاه مصر سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م) نتيجة تمرد البربر واستشهاد عقبة بن نافع ورفاقه، وقد ساعد ذلك الانسحاب دخول البربر بقيادة كسيلة الى القيروان والسيطرة عليها قرابة الأربع سنوات (٦٥- ٦٩هـ/ ٦٤٨-٦٨٨م) (دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، ٢٠٠٤م، صفحة ٤٦)، وبعد تولية عبد الملك بن مروان للخلافة الاموية سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) أجتمع اليه اكابر المسلمين واستأذنوه ان يرسل الجيوش الى افريقية لتخليصها من يد كسيلة، فاختير لهذه المهمة زهير بن قيس البلوي والياً جديداً على افريقية (فتوح البلدان، ١٩٨٨ م، صفحة ٢٧٧)، وحين استلم امر تعيينه سنة (٦٩هـ/٦٨٨م) سار الى القيروان وبعث اليه الخليفة جيشاً من الشام، كما خرج معه جيشاً كبيراً من مصر، وقدر عدد الجيش بستة الاف رجل، "الفين من البربر، ورابعة الاف من العرب" (رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم، ١٩٥١م، صفحة ٢٩/١)، وعندما سمع كسيلة بقدوم هذه القوة العربية انسحب من القيروان، وعسكر في موقع قريب من جبال الاوراس، ووقعت المعركة بينه وبين جند المسلمين حيث تمكن زهير بن قيس البلوي من القضاء على كسيلة وقهر جيشه، واثناء عودته الى مدينة برقة اعترضه الروم (البيزنطيين) أدى ذلك الى استشهاده مع مجموعة من جنده بالقرب من برقة سنة (٧١هـ/) (الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٢٠٠٨ م، صفحة ٣٨١/١)، بعد استشهاد زهير بن قيس ورفاقه، تبين للخليفة الاموي عبد الملك بن مروان الخطر البيزنطي ودوره في إعاقة استكمال تحرير المغرب، وما ان انتهى من حربة مع ابن الزبير حتى أولى اهتماماً خاصاً الى وضع شمال افريقية، وجهز جيش كبير قوامه نحو أربعين الف مقاتل من الشام ومصر اذ يتكون من العرب القحطانية، وعهد بقيادته الى حسان بن النعمان الغساني سنة (٧٤هـ/٦٩٤م) وسار هذا الجيش الى مصر، وبقي فيها على أهبة الاستعداد الى ان انتهت مشكلة ابن الزبير وعاد الاستقرار فتحرك بعدها الى شمال افريقية (دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، ٢٠٠٤م، صفحة ٤٨)، في

حين يذكر خليفة بن خياط حملة عسكرية بقيادة الصحابي سفيان بن وهب الخولاني، ولكنه يجعل مقتل الكاهنة في أحداث سنة(٧٤هـ/٦٩٣م)بقوله: "وفيها قتلت الكاهنة، وفيها طلع سفيان بن وهب الى افريقية" (٢٤٠هـ)، ١٩٧٧م، صفحة ٢٧٠)، وعلى الأرجح ان حملة هذا القائد الخولاني تزامنت مع حملة حسان الغساني الثانية التي قضى فيها على الكاهنة فيذكر ابن عساكر "شهد فتح مصر وولي على بعثت الطالعة الى افريقية سنة ثمان وسبعون" (تاريخ دمشق، ١٩٩٥ م، صفحة ٢١/ ٣٦٤)، ويذكر خليفة بن خياط أيضاً حملة مهمة بقيادة أحد رجال قبيلة خولان هو عمير بن عبيد الخولاني ، ولكنه يذكر ان عميراً قاد الجيش إلى أفريقية سنة(٧٥هـ /٦٩٤م) (تاريخ خليفة بن خياط، ١٩٧٧م، صفحة ١٧٠)، وقد عرفنا أن تواريخ حملات حسان كما يقول ابن عذاري لم تنضبط (البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ١٩٨٣ م، صفحة ١/ ٣٩)، والأرجح إن الجيش الذي قاده عمير الخولاني كان مدداً لحسان حين عزم القضاء على الكاهنة وجيشها وسار حسان عام (٧٦هـ/٦٩٥م) الى المغرب ورافقه من الصحابة سفيان بن وهب الخولاني واستوطن القيروان واختط بها الى ان توفي سنة ٨٢هـ، وكان له دور في اثراء الحياة العلمية وانعاشها (الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٩٩٢ م، صفحة ٦٣١/٢)، (الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٢٠٠٨ م، صفحة ٣٦٧/١)، وفي سنة (٨٥هـ/٧٠٤م) عزل حسان بن النعمان عن ولاية افريقية بأمر من والي مصر، عبد العزيز بن مروان، وتعيين موسى بن نصير على افريقية لإنجاز تحرير بلاد المغرب، وسار موسى على رأس جيش كبير، ودخلت معه جموع من العرب اليمنية من جند مصر وخاصة قبيلة خولان (أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم، ١٩٩٤م، صفحة ٤)، (قبيلة خولان اليمنية منذ فجر الاسلام الى نهاية العصر العباسي الاول (١٠-٢٣٢هـ/٦٣٦-٨٤٦م)، ٢٠١٥م، صفحة ٣٢)، سار موسى بن نصير في تحرير بلاد المغرب بسياسة تجمع بين القوة والتنظيم والادماج، فكانت سياسته تختلف عن من سبقه، فقد عمل على تثبيت الحكم في الأقاليم وتعيين الولاة لضمان الاستقرار، وادماج البربر في الجيش والإدارة وأحسن معاملتهم لتوطيد الولاء، واهتم بالعمران أذ بنى الحصون وأسس اسطولاً بحرياً قوياً لحماية السواحل، فقد نجح موسى من تحرير معظم أجزاء المغرب من برقة الى المحيط الأطلسي (دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، ٢٠٠٤م، صفحة ٥٣-٥٥)، ان القائد موسى بن نصير ووالي افريقية في عهد الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك، لعب دوراً حاسماً في تمهيد الطريق لفتح الاندلس، فقد اكمل الفتوحات في بلاد المغرب وتثبيت الحكم الإسلامي فيها، ونشر الإسلام بين القبائل الامازيغية، وهذه الجهود جعلت من المغرب قاعدة انطلاق لعبور المسلمين الى شبه الجزيرة الايبيرية. اما أهمية المدن الإسلامية حينها كما هو الحال في مدينتي الكوفة والبصرة . فقد كان المسجد الجامع هو نقطة الارتكاز الرئيسة في التخطيط، وبجانبه دار الإمارة وبيت المال، ثم تقوم المنشآت الأخرى حوله، بداية بالأسواق ثم الخطط أو الحارات السكنية للجند وكما هو متوقع في تخطيط مدينة القيروان التي أسسها القائد عقبة بن نافع (٥٠هـ/٦٧٠م)، اذ لعبت دوراً محورياً في فتح وتحرير بلاد المغرب، اذ كانت قاعدة عسكرية وإدارية ودينية انطلقت منها الحملات الإسلامية نحو المغرب والاندلس. ولابد من التعرف على الخطط او الاحياء السكنية، التي اختطتها العشائر عدة ابرزها قبيلة خولان، فقد اختطوا منازلهم في الأماكن المجاورة وغلبت هذه الأسماء على الطرق والمسالك، ومنهم أبو أيمن سفيان بن وهب الخولاني (الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، صفحة ١٤٢/١)، الذي دخل القيروان سنة٧٨هـ واستوطن واختط بها المنازل (معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، صفحة ١٥١/١)، ، ، واستقرت قبيلة خولان مع قبيلة همدان بجوار جامع المدينة، وكذلك مع قبيلة الصدف (تنسب الى الصدف بن مالك بن زيد بن كهلان) في المغرب الأقصى وتحديداً في وادي سبو اذ توجد مجموعات من قبيلة خولان على الطريق الرابط بين مدينة طنجة وفاس على نهر ذلول، واستقرت خولان ايضاً في قرية أخرى تدعى باسمها بأفريقية (دور القبائل اليمنية في الحياة السياسية في بلاد المغرب منذ الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية، ٢٠٠٦م، صفحة ١٤١).وبعد استكمال فتح وتحرير بلاد المغرب شاركت قبيلة خولان بأعداد كبيرة في فتح بلاد الاندلس، ومما يدل على اشتراكهم في الفتح وجودهم في الاندلس في أماكن كثيرة ومتفرقة بعد الفتح، ولقد كان استقرار قبيلة خولان الرئيسي في كورة الجزيرة الخضراء الخصبة، حيث امتلكوا مكاناً يسمى قلعة خولان اذ تقع قرب شذونة على الطريق بين الجزيرة الخضراء وأشبيلية (المغرب في حلى المغرب، ١٩٥٥م، صفحة ٣١٠/١)، وسكنت جماعات أخرى من خولان، وهم بنو نجيع، قرب البيرة في إقليم الملاحة، الذي يشتهر بمناجم الملح جنوبي غرناطة، وكذلك بنو عبد السلام من خولان في غرناطة، وعاش بعض من افراد قبيلة خولان في قرطبة، وكان في اشبيلية جماعات متعددة من خولان لهم محلتهم الخاصة بهم والتي كان تدعى بمحلة الخولانيين (قبيلة خولان اليمنية منذ فجر الاسلام الى نهاية العصر العباسي الاول (١٠-٢٣٢هـ/٦٣٦-٨٤٦م)، ٢٠١٥م، صفحة ٣٤)، فضلاً عن اختار الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) السمح بن مالك الخولاني لولاية الاندلس، اذ قام السمح بن مالك بسلسلة من الحملات والفتوحات (تاريخ افتتاح الاندلس، ١٩٨٢م، صفحة ٢٤٥).

الخاتمة

برزت قبيلة خولان منذ فجر الإسلام، وكانت احدى كبريات القبائل اليمنية التي سكنت في صعدة وصنعاء
أوضحت موقف خولان من الدعوة الإسلامية، وعنده ظهور الإسلام سارعت بالدخول فيه دون تردد، حيث أرسلت خولان وفداً الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) في عام الوفود عام ١٠هـ، وأعلنت قبيلة خولان اسلامها وعادوا الى موطنهم وقاموا بهدم صنمهم شاركت قبيلة خولان في الفتوحات الإسلامية كغيرهم من القبائل العربية فقد شاركوا في فتح مصر مع عمرو بن العاص، كما انهم شاركوا في فتوحات المغرب الإسلامي ومن بعدها الاندلس، وقد ظهر قادة اداريين وسياسيين بارزين أسهموا في إدارة الامصار اما من الناحية العمرانية في البلاد المفتوحة فأنه من الطبيعي ان ينقل الخولانيين من ارث في التمدن والاعمار في الامصار المفتوحة التي استقروا فيها، وبالخصوص بالمغرب والاندلس، وتجلى هذا الدور في بناء المساجد والقصور والقلاع، مثلما حدث في القيروان بعد الاستقرار فضلاً عن قلعة خولان الموجودة في الاندلس

المراجع

١. أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: ٦٨٥هـ). (١٩٥٥م). المغرب في حلى المغرب. *الثالثة*. (شوقي ضيف، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

٢. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ). (١٩٩٧م). الكامل في التاريخ. (عمر عبد السلام تدمري، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.

٣. ابو العباس احمد بن علي القلقشندي. (١٩٨٢م). *قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان* (المجلد الطبعة الثانية). (إبراهيم الإبياري، المحرر) بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٤. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). (١٩٩٥م). *الإصابة في تمييز الصحابة*. (عادل أحمد وعلي محمد معوض، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

٥. ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ). (١٤١٥ هـ). *الإصابة في تمييز الصحابة*. (عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم. (١٩٩٦م). فتوح مصر وأخبارها. (محمد الحجيري، المحرر) بيروت: دار الفكر العربي.

٧. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالحكم (المتوفى: ٢٥٧هـ). (١٩٩٥م). *فتوح مصر والمغرب*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

٨. ابو بكر عبدالله بن محمد المالكي (٤٧٤هـ/١٠٨١م). (١٩٥١م). رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم. (حسين مؤنس، المحرر) القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٩. أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذاري المراكشي (المتوفى: نحو ٦٩٥هـ). (١٩٨٣ م). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. *الثالثة*. (ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، المحرر) بيروت: دار الثقافة.

١٠. ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ). (١٩٩٠م). *الطبقات الكبرى*. (محمد عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

١١. ابو عبدالله محمد بن علي الدباغ (٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م). (١٩٦٨م). معالم الايمان في معرفة اهل القيروان. (ابو الفضل بن عيسى بن ناجي، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٢. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (المتوفى: ٤٦٣هـ). (١٩٩٢ م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. (علي محمد البجاوي، المحرر) بيروت: دار الجيل.

١٣. أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (المتوفى: ٢٤٠هـ). (١٩٧٧م). تاريخ خليفة بن خياط. *الثانية*. (أكرم ضياء العمري، المحرر) دمشق: دار القلم.

١٤. أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ). (٢٠٠٢م). نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

١٥. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ). (١٩٩٧م). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٦. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ). (١٩٨٨ م). فتوح البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

١٧. احمد عبدالله محمد الملصي. (٢٠٠٦م). دور القبائل اليمنية في الحياة السياسية في بلاد المغرب منذ الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية. *رسالة ماجستير* . القاهرة: جامعة اسيوط.

١٨. الإمام أحمد بن محمد ابن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م). (بلا تاريخ). مسند الإمام أحمد . (محمد الزهري الغمراوي، المحرر) بيروت: دار صادر.

١٩. دكتور شاكر مجيد كاظم. (٢٠١٢م). قبيلة خولان بن عمرو ودورها في الفتح والاستقرار في مصر. *المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية العلوم الانسانية* (صفحة ٤١٦). البصرة: جامعة واسط.

٢٠. شاكر مجيد كاظم. (٢٠١٤م). *قبيلة خولان بن عمرو ودورها في تاريخ العرب دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية قبل الاسلام*. بيروت: دار الرافيرين.

٢١. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). (١٩٩٣ م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. *الثانية*. (عمر عبد السلام التدمري، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٢. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). (١٩٩٣م). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (المجلد الثانية). (عمر عبد السلام التدمري، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٣. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد السلاوي (المتوفى: ١٣١٥هـ). (بلا تاريخ). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. (محمد الناصري، المحرر) المغرب: الدار البيضاء.

٢٤. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ). (١٩٩٥ م). معجم البلدان. *الثانية*. بيروت: دار صادر.

٢٥. عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم (٢٥٧هـ). (١٩٦٤م). فتوح افريقية والاندلس. (عبد الله انيس الطباع، المحرر) بيروت: مكتبة المدرسة ودار الكتب اللبناني.

٢٦. عبد العزيز الدوري. (١٩٥٠ م). *النظم الاسلامية* . بغداد.

٢٧. عبد الواحد طه ذنون. (٢٠٠٤م). *دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي*. ليبيا: دار الكتب الوطنية.

٢٨. عصام الدين عبد الرؤف. (١٩٩٤م). *اليمن في ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول*. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٩. علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي. (١٩٨٣م). *جمهرة أنساب العرب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٠. علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ). (١٩٩٥ م). *تاريخ دمشق*. (عمرو بن غرامة العمروي، المحرر) دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ). (١٣٨٧ هـ). *تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري*. بيروت: دار التراث.

٣٢. محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن ابراهيم بن القوطية (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م). (١٩٨٢م). تاريخ افتتاح الاندلس. (ابراهيم الابياري، المحرر) بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٣٣. محمد علي الصلابي. (٢٠٠٨ م). الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار. *الثانية*. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٤. مشاء الله شنشان عثمان عرابي. (٢٠١٥م). قبيلة خولان اليمنية منذ فجر الاسلام الى نهاية العصر العباسي الاول (١٠-٢٣٢هـ/٦٣٦-٨٤٦م). *رسالة ماجستير* . القاهرة : جامعة القاهرة / كلية الاداب / قسم التاريخ.

٣٥. مؤلف مجهول. (١٩٩٤م). أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم. (محمد زينهم ومحمد عزب، المحرر) القاهر: دار القرجاني للنشر والتوزيع.

٣٦. نزار عبدالطيف الحديثي. (١٩٧٨م). اهل اليمن في صدر الاسلام دورهم واستقرارهم في الامصار . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.